

خزانة الأدب وغاية الأرب

أنه انتخبه لقضاء حاجة له ولم يؤهل غيره لها وتخلص منها إلى الغزل بما تستجلي منه عرائس البيان ويظهر به الافتنان وهي .

(دعوتك لما أن بدت لي حاجة ... وقلت رئيس مثله قد تفضلا) .

(لعلك للفضل الذي أنت ربه ... تغار فلا ترضى بأن تتبدلا) .

(إذا لم يكن إلا تحمل منة ... فمك وأما من سواك فلا ولا) .

(حملت زمانا عنكم كل كلفة ... وخفت حتى آن لي أن أثقلا) .

(ومن مذهبي المشهور مذ كنت أنني ... لغير حبيب قط لن أتذلا) .

(وقد عشت دهرًا ما شكوت لحادث ... بلى كنت أشكو الأغيد المتدلا) .

(وما همت إلا للصبا والهوى ... ولا خفت إلا سطوة الهجر والقسا) .

(أروح وأخاقي تذوب حلاوة ... وأغدو وأعطا في تسيل تعزلا) .

وقد طال الشرح ولكن رأيت الافتنان نوعا غريبا فطلبت بالكثرة زيادة إيضاحه ليستضيء المتأمل في ظلمات الأشكال بنور مصباحه .

وبيت الشيخ صفي الدين .

(ما كنت قبل طبا الألفاظ قط أرى ... سيفا أراق دمي إلا على قدم) .

كان المطلوب من الشيخ صفي الدين في هذا النوع غير هذا النظم مع عدم تكلفه بتسمية النوع وأما العميان فإنهم لم ينظموا هذا أيضا في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين .

(كان افتناني بثغر راق مبسمه ... صار افتناني بثغر فيه سفك دمي) .

وبيت بديعيتي .

(تغزلي وافتناني في شمائلهم ... أضى رثا لاصطباري بعد بعدهم) .

والجمع في افتنان هذا البيت بين النسب الخالص والتعزية وكل من الشطرين مستقل بمعناه هو جمع غريب والكناية عن موت الصبر بأن التغزل أضى رثاء له من أطف الكنايات ويؤيد ذلك قولني بعد بعدهم